الإمام العلامة ابن التين

«رحمه الله تعالى»

التعريف به ، وبمنهجه في التأليف ، ونموذج من تأليفه

بحث مقدم من

إيثار بنت زيد بن عبد الكريم الزيد .

١٤٤٠هـ

إيثار بنت زيد بن عبد الكريم الزيد.

قسم السنة النبوية، جامعة الملك ســـعود ، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: ealzaid.kau.edu.sa

الملخص

هذا البحث: عبارة عن دراسة مختصرة عن الإمام العلامة ابن التين –رحمه الله تعالى –والهدف من هذه الدراسة ، التعريف به ، ومكانته العلمية، وأقوال العلماء فيه، ومؤلفاته، وقمت فيه بالتعريف بكتابه : "المخبر الفصيح لفوائد مسند البخاري الصحيح " وكذا التعريف بمنهجه –رحمه الله تعالى – في الجانب اللغوي فكان – رحمه الله– له اهتمام ظاهر بالجانب اللغوي، من ناحية ضبط المفردات، وشرح الغريب، وضبط المفردات الغريبة في الحديث، مبيناً ما تحتمله اللفظة من أوجه في اللغة العربية، وبينت منهجه في الصناعة الحديثية، فنجده أحياناً يورد سند الحديث كاملاً كما جاء في "الصحيح" وأحياناً يورد الحديث عن الراوي الأعلى فقط –وهو الغالب– وتعرض ابن التين لبيان علل الحديث ، وكان يروي–رحمه الله– الحديث بالمعنى، ثم بينت منهجه في الجانب الفقهي، فالمتأمل لكتاب ابن التين –رحمه الله– يجد له حساً فقيهاً عميقاً في بيان فقه الحديث، فمرة نجده معقباً، ومرةً معترضاً، ومرة مرجحاً ، ثم ذكرت نموذجاً من كتابه " المخبر الفصيح لفوائد مسند البخاري الصحيح " وقد استخدمت المنهجين الاستردادى والتحليلي ... وكان من نتائج هذا البحث التي توصلت إليها أن بينت مكانة هذا العالم الجليل –رحمه الله تعالى – ، وتوفيق الله له لمبادرته في شرح أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى وهو: "صحيح البخاري"، فلا شك في أن قيمته العلمية تعظم من عِظَم أصله، وصحة منبعه، وقوة أثره، فهو كما نعلم تلقته الأمة بالقبول، وحظي صاحبه بشرف السبق لجمع الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم. ، وأن الميزة التي امتاز بها شرح ابن التين كونه محدثاً فقيهاً، حيث جمع في شرحه بين بيان معنى

الحديث وأحوال بعض الرواة وبين بيان الأحكام الفقهية الواردة معاً ، وقد تبين لي بعد هذه الدراسة عن الإمام العلامة ابن التين –رحمه الله تعالى – أهمية الكتابة في مناهج علمائنا، تعريفا بها ودعوة إلى التأسي بها في التأليف، وبيان منهجهم في الجد والبحث والتقصي والعمق العلمي .

.الكلمات المفتاحية: ابْنُ التِّين ، البخاري ، الحديث، الأئمة، أقوال.

Ethar Zaid A. Al_Zaid

Department of Hadith (Sunnah), King Saud University.K. S. A.

Email: ealzaid.kau.edu.sa

Abstract

It is a brief study on the imam, the scholar Ibn al-Tin - may allah have mercy on him - the aim of this study is to introduce him, his scientific standing, and the sayings of scholars in it and his works, and I have defined him in his book: "The Informative Laboratory of the Benefits of Musnad Al-Bukhari Al-Sahih" as well as the definition of a method Ibn Al-Teen - may allah Almighty have mercy on him - and explaining his method on the linguistic side, so - may allah have mercy on him - had a visible interest in the linguistic aspect, in terms of controlling vocabulary, explaining the stranger, and controlling strange vocabulary in the hadith, indicating what the word tolerates in terms of the Arabic language, and showed his method in Modern industry, so we find it sometimes gives the entire hadith What came in "Al-Saheeh", and sometimes it is mentioned only about the supreme narrator - which is predominant - and Ibn al-Teen was exposed to a statement of the reasoning of the dominant hadith, and he narrated - may allah have mercy on him - the meaning in the sense, then he explained his method in the juristic aspect, so the contemplative of Ibn al-Tin's book - may allah have mercy on him - finds He has a deep jurisprudent sense in explaining the jurisprudence of the hadith, once we find him punished, and once an objector, and once more likely, then I mentioned a model from his book "The Informative Informer of the Benefits of Musnad Al-Bukhari Al-Sahih" and I used the two methods of retrieval and analysis ... And one of the results of this research that I reached showed that The position of this great scientist - may allah Almighty have mercy on him - and may allah grant him success in his initiative Explanation of the most authentic books after the Book of allah Almighty which is: "Sahih Al-Bukhari", there is no doubt that its scientific value is greater than the greatness of its origin, the correctness of its source, and the strength of its impact. For as we know, the nation received acceptance, and its owner had the honor of a head start to collect the correct valid hadiths from the Prophet, may allah bless him Upon him. And that the advantage with which the explanation of Ibn Al-Teen was distinguished

was that he was a jurist, as he explained in his explanation the statement of the meaning of the hadith and the conditions of some narrators and the statement of the jurisprudential rulings mentioned together. After this study on Imam the scholar Ibn al-Teen - may God Almighty have mercy on him - it was clear to me the importance of writing in curricula Our scholars, by introducing them and inviting them to use them in authorship, and explaining their method of seriousness, research, investigation, and scientific depth.

Keywords: "Sahih Al-Bukhari", (Ibn Al-teeen), hadith, Imams', Opinions.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد،،

فقد جعل الله جل شأنه سنة نبيهﷺفي مرتبة تلي مرتبة القرآن الكريم، وأمر بطاعة الرسولﷺ، وجعل طاعته ﷺمن طاعته سبحانه، وزكى لسانه فقال جل شأنه:{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤}[سورة النجم:٣-٤] واصطفاه لتبليغ شرعه، وإعلاء كلمته، فسنته نورٌ أضاءت للمسلمين سبيل الهدى والرشاد، وقد تسابقتْ همُمُ العلماء والأئمة إلى شرح نصوص السنة النبوية وتحليلها وبيان الأحكام الشرعية من خلالها، وكان من حق هؤلاء العلماء الأفذاذ التعريف بهم وبمناهجهم في التأليف، ويأتي في مقدمة هؤلاء من كان من أوائل مَن نال شرف السبق في دراستها وشرحها وبيان أحكامها، وهنا يبرز اسم عالم مغربي هو: أبو محمد عبد الواحد بن عمر بن عبد الواحد الصفاقسي المغربي المالكي المعروف بـــ "ابن التين" المتوفى سنة إحدى عشرة وستمائة للهجرة –رحمه الله– الذي اعتنى بصحيح البخاري، أصح الكتب المصنفة، وقد لفت نظر بعد البحث والتقصي عدم وجود ترجمه لهذا الإمام الذي حاز شرف المبادرة إلى شرح صحيح الإمام البخاري –رحمه الله تعالى–، رغم أن عدداً من العلماء الذين شرحوا هذا الكتاب العظيم عولوا ونقلوا كثيرا من كلام الإمام ابن التين رحمه الله تعالى، فمن يطلع على فتح الباري لابن حجر رحمه الله تعالى يرى نقولا كثيرة من ابن التين –رحمه الله تعالى– ضمنها ابن حجر –رحمه الله تعالى– في شرحه وغيره كثير، ولذلك فإن حق هذا العالم السعي إلى التعريف به وبمؤلفه وبمنهجه وفاء لحقه، ودعوة للاقتداء به في الهمة في نشر العلم، محتسبة الأجر في ذلك متقربة إلى الله بهذا البحث الموجز .

وسأبدأ بحثي هذا بتمهيد يسلط الضوء على التعريف بهذا الإمام العالم الفقيه المحدث: ابن التين رحمه الله تعالى، ونسبه، وفق ما تيسر مع قلة المراجع التي كتبت عنه، ثم التعريف بكتابه: (المخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح) وهو الكتاب الوحيد الذي بقي ووصلنا من مؤلفاته، ثم أعرج على التعريف بمنهجه في التأليف، ثم نموذج من مؤلفه رحمه الله تعالى، وذلك على النحو التالي :-

مقدمة

المبحث الأول: التعريف بابن التين -رحمه الله-.

المبحث الثاني: توثيق تسمية الكتاب.

المبحث الثالث: التعريف بكتاب ابن التين -رحمه الله-.

المبحث الرابع: وصف النسخة الخطية.

المبحث الخامس: قيمة الكتاب العلمية.

المبحث السادس: التعريف بمنهج ابن التين رحمه الله تعالى وفيه ثلاثة مطالب :-

المطلب الأول: منهجه في الجانب اللغوي من الكتاب.

المطلب الثاني: منهجه في الصناعة الحديثية في الكتاب.

المطلب الثالث: منهجه في الجانب الفقهي في الكتاب.

المبحث السابع: نموذج من كتابه: "المخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح".

هذا وأسال الله التوفيق والسداد..

الدراسات السابقة:

من خلال البحث في: فهارس مكتبة الملك فهد، وقاعدة البيانات في مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية، وفهارس الرسائل العلمية في الكليات المختصة في الجامعات السعودية، والبحث في فهارس الجامعات التونسية من خلال الشبكة العنكبوتية، و سؤال أهل الاختصاص ممن لهم خبرة في هذا المجال وبخاصة في مجال تراجم الأعلام، لم تجد الباحثة مَن تطرق إلى التعريف بابن التين ومنهجه في كتابه: "المخبر الفصيح".

المبحث الأول

التعريف بـ: ابن التين [١]

نسبه :

أبو محمَّد عبد الواحد بن عمر بن عبد الواحد بن ثابت المعروف بابن التين الصفاقسي: الشيخ الإمام العلامة الهمام المحدث الراوية المفسر المتفنن المتبحر.

والذي يظهر أنه ولد ونشأ بصفاقس، ولم يذكر أحد من الأعلام شيء على مولده ونشأته .

شيوخه وتلاميذه:

لم أقف على من ذكر شيوخه وتلاميذه.

مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه:

لابن التين مكانة عالية وبارزة؛ تظهر جليّةً واضحةً في نقولات الأئمة عنه: كالحافظ ابن حجر، حيث نقل عنه كثيراً في "فتح الباري" يزيد على تسعمائة موضع مرةً مستشهداً ومرةً ناقداً ومرةً معقباً،[٢] وكذلك نقل عنه الزركشي في: "التنقيح".

---

(١) مصادر الترجمة. ينظر: "شجرة النور الزكية" (٢٤٢/١) ، وَ"نيل الابتهاج" (٢٨٧/١) وَ"هدية العارفين" (٣٦٥/١)، وَ "نزهة الأنظار" (٢٩٧/٢)، وَ "تراجم المؤلفين التونسيين" (٢٠٩/١).

(٢) قال الحافظ في "الفتح" (٩/١) معقباً على ابن التين: (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس) قوله: (وهو) أي: الإيمان (قول وفعل ويزيد وينقص) وفي رواية الكشميهني " قول وعمل "وهو اللفظ الوارد عن السلف الذين أطلقوا ذلك، ووهم ابن التين فظن أن قوله: "وهو إلى آخره" مرفوع لما رآه معطوفا، وليس ذلك مراد المصنف، وإن كان ذلك ورد بإسناد ضعيف .

وقال الحافظ أيضاً في "الفتح" (١٩٦/١٩) مؤيداً لابن التين: في قوله: "الحدود كفارة": وبهذا جزم ابن التين وهو المعتمد .

قال محمد محفوظ (١) : وكان الحافظ الرحّالة محمد بن رشيد الفهري السبتي يعتمد في شرح كلام البخاري على شرح ابن التين؛ لأجل حضور البربر في مجلسه ومعتمدهم المدوّنة، وأبو عمرو في الكتاب ينقل المدوّنة وكلام شراحها عليها، كما اعتمده في شرحه للبخاري الذي سمّاه: "إفادة النصيح في شرح البخاري الصحيح".

مؤلفاته:

له مؤلف مشهور على شرح البخاري سماه: "المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح"، ولأنه لم يحظ بعناية تليق بمكانته العلمية؛ فقد تعرض كثير من مؤلفاته في علوم الحديث إلى الضياع، ولم يوجد من شرحه إلا مخطوط لبعض الأجزاء .

وفاته:

توفي سنة ٦١١ هـ بصفاقس وقبره بها معروف.

(١) "تراجم المؤلفين التونسيين" (١/٢٠٩).

المبحث الثاني

توثيق تسمية الكتاب

تعددت المسميات لهذا الكتاب في كتب الشروح و التراجم، فكل من نقل عن ابن التين –رحمه الله– أو ترجم له سمَّى كتابه باسم يختلف عن غيره، وأعزو هذا الاختلاف لأحد سببين:

الأول : أن المخطوط ليس بخط مؤلفه؛ وإنما بخط ناسخ ليس من أهل العلم ولا أهل التحقيق كما سيأتي في وصف النسخة الخطية.

الثاني : التصحيف في تعيين اسم هذا الكتاب، وخصوصاً اللفظة الأولى، واجتهادات الأعلام و الأئمة في ذلك.

وسأعرض كل المسميات التي وقفتُ عليها، ثم أرجح ما أراه راجحاً مع بيان سببه .

أولاً : "الخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح".

ثانياً : "المخيّر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح".

ثالثاً : "المحير الفصيح في شرح البخاري الصحيح".

رابعاً : "المنجد الفصيح في شرح البخاري الصحيح".

خامساً : "المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح".

فالأول: "الخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح".

هو المثبت على أول صفحة من المخطوط، ولم أقف على من ذكره ونسبه لابن التين –رحمه الله– سواء في كتب الأعلام والتراجم وكتب الفهارس والأدلة.

وبهذا المسمى سُجَّل هذا المخطوط في مجلس الجامعة، لاعتماده كرسالة دكتوارة.

أما الثاني: "المخيّر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح".

ذكره محمد محفوظ في "تراجم المؤلفين التونسيين" (٢٠٩/١).

أما الثالث: "المحير الفصيح في شرح البخاري الصحيح".

ذكره المقري في "أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض" (ص:٢٢١) بهذا الاسم، والذي يظهر لي أنه تصحيف كما أشار بذلك ابن الملقن في "التوضيح" (١١٩/١) حيث قال: "فلعله تصحيف". ثم قال في موضوع آخر (١٢٧/١): لعله: (المخبر).

أما الرابع: "المنجد الفصيح في شرح البخاري الصحيح".

ذكره صاحبا كتاب "معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ص (٢٢٧) (٦٦٣) ، كشف الظنون ٥٤٦/١

وأما الخامس: "المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح".

فقد ذكره جَمْعٌ من العلماء والأعلام، ونسبوه لابن التين –رحمه الله– منهم:

ابن الملقن في "التوضيح" (١١٨/١)، وَ محمد الفضيل الشبيهي في "الفجر الساطع" (٤٠/٩) وَمحمد مخلوف في "شجرة النور الزكية" (٢٤٢/١)، وَ الكتاني في "الرسالة المستطرفة" (٥٢/١)، وبهذا الاسم جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية (٣٣٩/٦).

والذي تميل إليه النفس، وأراه راجحاً هو: "المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح" لإجماع بعض العلماء والأئمة على هذا التسمية، والغالب راجح.

المبحث الثالث

التعريف بكتاب ابن التين –رحمه الله–

يقع هذا المخطوط في خمسة أسفار – حسب ما توصلت إليه –:

فالسفر الأول والثاني : لم نقف عليه إلى الآن.

وأما السفر الثالث والرابع: فقد تبناها قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية في جامعة الملك سعود مشروعاً في تحقيق هذين السفرين، وتم توزيعه على طلاب الدراسات العليا (مرحلة الدكتوراه)، وبيان الرسائل المسجلة فيه كالتالي:

السفر الثالث : يبدأ من باب: (ما جاء في التقصير وكم يقيم حتى يقصر) من كتاب تقصير الصلاة، إلى: الموجود من باب: (من صلى ركعتي الطواف خلف المقام) من كتاب الحج، وهذا السفر هو مشروع قائم، وبصدد تحقيقه، موزعاً كالآتي:

١ – من: "باب ما جاء في التقصير وكم يقيم حتى يقصر" إلى: "نهاية باب إحداد المرأة على غير زوجها "من كتاب الجنائز. للباحثة: خضراء بنت سالم البلوي.

٢ – من: "بداية قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببكاء أهله عليه" إلى: "نهاية باب ليس على المسلم في عبده وفرسه صدقة" للباحثة: نسرين بنت عبد الله باداود.

٣ – من: "بداية باب الصدقة على اليتامى" إلى: الموجود من باب من صلى ركعتين خلف المقام" وقد توليت هذا القسم دراسة وتحقيقاً .

وأما السفر الرابع : يبدأ من باب : (ما جاء في زمزم) من كتاب الحج ، إلى باب : (إذا خاصم فجر) من كتاب المظالم والغصب، تم تحقيقه موزعاً على النحو الآتي:

١ – من: "باب ما جاء في زمزم" إلى : "نهاية كتاب الحج" للباحث خالد بن جاسم الجاسم ، وقد نوقشت وأجيزت عام ١٤٣٣هـ .

٢ – من: "كتاب الصيام" إلى: "باب ما يكره من الخداع في البيع من كتاب البيوع" للباحث فهد بن سعيد القحطاني، وقد نوقشت واجيزت عام ١٤٣٤هـ.

٣ – من: "باب ما ذكر في الأسواق" من: "كتاب البيوع إلى آخر كتاب المساقاة " للباحث سلطان بن عبدالله الحمدان، وقد نوقشت وأجيزت عام ١٤٣٥هـ.

وأما السفر الخامس : فالذي وقفتُ عليه أنه جاء في آخر السفر الرابع: "تم السفر الرابع بحمد الله وحسن عونه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله، يتلوه في الخامس إن شاء الله باب قصاص المظلوم إذا وجد مال ظالمه".

المبحث الرابع

وصف النسخة الخطية

تتميز النسخة الخطية التي بين أيدينا بعدة مميزات، وعليها بعض الملاحظات التي أعاقتنا عن التوثيق الجيد والفهم الصحيح لبعض المنقول في المخطوطة، وعدد صفحاته كما سجلت عليه: اثنتين وخمسمائة صفحة (١)، وعدد الأسطر في كل صفحة ثلاث وعشرين أو أربع وعشرين سطراً، وهي محفوظة بدار الكتب الوطنية بتونس وهذا هو السفر الثالث، يبدأ بباب: (ما جاء في التقصير وكم يقيم حتى يقصر) من كتاب قصر الصلاة، إلى: الموجود من باب: (من صلى ركعتي الطواف خلف المقام) من كتاب الحج والعمرة.

ومن الملاحظ في هذه المخطوطة وجود بعض الكلمات كُتبت بالخط العريض، منها:

- (اسم الباب) بحيث يُميزه الناظر للمخطوط عن شرح المؤلف.
- كلمة: (شرح) فإن الناسخ يكتبها بخط عريض بعد سرده لأحاديث الباب مباشرة؛ ليُبين للقارئ أنه بدأ بشرح الأحاديث.
- كلمة: (فصل) للانتقال من موضع لموضع آخر في شرح ألفاظ الحديث.
- كلمة: (الجواب) في حال وجود أحاديث مشكلة ويجيب عنها.
- كلمة: (فرع) إذا أراد أن يُعرج على مسألة ويبينها.
- كلمة: (مسلة) و المراد بها: (مسألة) ويريد بها: تبيين مذاهب الأئمة في مسألة معينة وبيان الاختلاف فيها.
- كلمة: (أصل) ويذكر تحته حديث يندرج تحت الباب نفسه، ثم يشرحه ويبين ما فيه

---

(١) وذكر من سبقونا بتحقيق هذا المخطوط أنه وقع خطأ في ترقيمه إلكترونياً عند الصفحة (٣٣١) حيث رقمت الصفحة التي تليها برقم (٤٣٢) ؛ مع تناسق الكلام بين الصفحتين ولا تباعد بينها.

من الفوائد والمسائل.

- كلمة: (قوله) إذا أراد أن يشرح ألفاظ الحديث متفرقة، فيقول: (وقوله: كذا)، فأحياناً يكتبها الخط العريض، ومرات بالخط العادي المماثل لخط الشرح.

ومن المميزات التي تميز بها هذا المخطوطة:

١- أنها نسخة واحدة، ليس لها نسخ أخرى؛ فتعتبر من المخطوطات الثمينة التي يعتبرها طالب العلم مغنم كبير وكنز عظيم لآثار هذا العالم المحدّث الفقيه.

٢- الخط الذي كُتبت به هذه المخطوطة مشرقي واضح مقروء، مع فارق الاختلاف في بعض القواعد الإملائية، مثل: (مالك) تكتب: (ملك)، و(قاسم) تكتب (قسم) وهكذا، وأيضاً غير مشكولة بالحركات الإعرابية كالضمة والفتحة والكسرة والتنوين.

٣- وجود علامات اللحق أثناء الشرح، ثم يضيف ما أراد أن يُلحقه بالشرح على جانب المخطوط، ويضع عليها علامة التصحيح، كما جاء تحت باب: (قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾) (١).

٤- أن المخطوط يحتوي على التعقيبات، وهي: كلمة منفردة تُكتب في آخر الصفحة وتؤخذ من أول سطر في الصفحة التالية، والغرض منها: تتابع الأوراق في حال غياب الأرقام.

٥- في حال انتهاء الشرح يضع علامة تعني انتهاء الكلام، وهي عبارة عن دائرة صغيرة بداخلها نقطة، وأحياناً يضعها عند الانتهاء من كتابة اسم الباب وقبل سرد الأحاديث .

---

(١) المخطوط: (ص:٢٢٧/أ).

ومن الملاحظات التي لاحظتها على هذه المخطوطة:

١- أن هذه المخطوطة ليست بخط المؤلف، وإنما بخط ناسخٍ من النسّاخ عن المؤلف .

٢- أن الناسخ -كما ظهر لي- ليس من طلاب العلم، وليس أهل التحقيق، ويظهر ذلك جلياً في النصوص المحرفة عن المراد منها، والتي أعاقتنا عن الفهم الجيد لشرح المؤلف لبعض الأحاديث .

٣- وجود طمس على بعض الكلمات، فيكون في مكانها بياض، وهذا قد يُشكل في معرفة القصد من هذا الطمس؛ هل هو تراجع عن الكتابة؟ أو كلمة مشكلة؟ أو أن الكلام متتابع وهذا الطمس لا فائدة له!

٤- يلاحظ على المخطوطة وفي مواضع كثيرة وجود الرطوبة التي قد تؤثر على وضوح الكلمة وفهم المراد من النص، وقد يساعدني في ذلك: توثيق النص من كتب الأئمة .

المبحث الخامس

قيمة الكتاب العلمية

تكمن أهمية هذا الكتاب، وتبرز قيمته العلمية في عدة أمور تميز بها المصنف –رحمه الله تعالى–، وتميز بها مُصَنَّفُه، منها:

١– كونه شرح لأصح الكتب بعد كتاب الله تعالى وهو: "صحيح البخاري"، فلا شك في أن قيمته العلمية تعظم من عِظَم أصله، وصحة منبعه، وقوة أثره، فهو كما نعلم تلقته الأمة بالقبول، وحظي صاحبه بشرف السبق لجمع الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٢– مكانة ابن التين –رحمه الله– الجليلة القدر، العظيمة المنزلة، تظهر فيمن جاء بعده في كثرة نقولهم التي لا تُحصى عنه، من الأئمة والعلماء والمحدثين، بل إن بعضهم اعتمد أقواله وشرحه في مصنفاتهم.

٣– احتوى كتابه: "المخبر الفصيح" على جملة كبيرة من أقوال الأئمة والعلماء ممن فُقدت كتبهم ولم تصلنا، كأقوال الإمام المحدث أبي جعفر الداودي –رحمه الله– الذي له شرح على البخاري سماه: "النصيحة في شرح البخاري" ويعتبر شرحه هو أول شرح لصحيح البخاري، وأقوال الإمام اللغوي محمد بن جعفر أبو عبد الله القزاز في ضبط الألفاظ وبيان المعاني، وغيرهم .

٤– جمع ابن التين –رحمه الله– في كتابة بين علمي الحديث والفقه، فإن أردته محدثاً وجدته، فهو يذكر الحديث بنصه –في الغالب– كما جاء عن البخاري، ثم يترجم أحياناً لبعض رواة، ويبن أحوالهم، وسماعاتهم، ويشرح ألفاظ الحديث، ويُعرج على المشكل بين الأحاديث وقد يجمع بينها أحياناً، وتارة يجيب عن الإشكال الحاصل، و إن أردته فقيهاً فهو اهلٌ له، يعرض المسائل الفقهية المتعلقة بالحديث، ويذكر أقوال الأئمة الأربعة: (الإمام مالك، والإمام الشافعي، والإمام أحمد، والإمام أبو

حنيفة)، وأحياناً يذكر أدلتهم، ووجه استدلالهم، وقد يبين في أخر المسألة قول جمهور الفقهاء فيها.

٥- سرده –رحمه الله– لروايات حديث الباب إن كان فيه اختلاف في الألفاظ يستوجب عرض الروايات، فإنه يهتم –رحمه الله– في عرضها وبيانها، ووجه الفائدة منها.

٦- اهتمامه –رحمه الله– بالمذهب المالكي، والرواة عن الإمام مالك، فقد حظي بعناية دقيقة من المصنف –رحمه الله– حيث أبرز أقوال الإمام مالك في أغلب المسائل الفقهية.

٧- تميز ابن التين –رحمه الله– بالجوانب اللغوية والنحوية تميزاً فريداً، حتى إن بعض من جاؤوا بعده اعتمدوا على ضبطه لكثير من الألفاظ اللغوية ، والنواحي الإعرابية .

٨- عنايته –رحمه الله– بأقوال المفسرين للأيات القرآنية ويبين اختلافهم في ذلك، بل إنه في بعض المواضع يذكر القراءات الواردة في الكلمة، وعليها يبين الفروقات اللغوية والنحوية ويذكر تصاريف الكلمة من كتب أهل اللغة، وإن دل هذا فإنما يدل على اهتمامه الشديد في الجانب اللغوي والنحوي، فيعتبر كتابه مرجعاً في هذا الفن.

المبحث السادس

التعريف بمنهج ابن التين رحمه الله تعالى

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول

منهجه في الجانب اللغوي من الكتاب

كان ابن التين –رحمه الله– له اهتمام ظاهر بالجانب اللغوي، من ناحية ضبط المفردات، وشرح الغريب، ويظهر ذلك جليّاً فيما يلي :

١ – نجده يضبط المفردات الغريبة في الحديث، مبيناً ما تحتمله اللفظة من أوجه في اللغة العربية، مثل ما جاء في باب: (مَنْ سَأَلَ النَّاسَ تَكَثُّراً) قال: المُزعة: القطعة من اللحم، بضم الميم، ويقال: بكسرها، (١) قاله ابن فارس، (٢) ووقع هنا ضبطه في أم الشيخ أبي الحسن(٣) بفتح الميم والزاي. (٤)

٢ – يهتم كثيراً –رحمه الله– في شرح غريب الحديث النبوي، ويبين المعنى بما يساعد على فهم الحديث، مثل ما جاء في باب: (باب فرض مواقيت الحج والعمرة،

---

(١) ينظر : "أعلام الحديث" (٨٠٢/٢) ، وَ "التوضيح" (٤٩٦/١٠)، وَ "مجمل اللغة" (٨٢٩/١).

(٢) هو: الإمام العلامة، اللغوي المحدث، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، كان رأسا في الأدب، بصيرا بفقه مالك، مناظرا متكلما على طريقة أهل الحق، مات في صفر سنة خمس وتسعين وثلاث مائة. "سير أعلام النبلاء" (٥٣٨/١٢).

(٣) هو: الإمام الحافظ الفقيه، العلامة عالم المغرب، أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القروي القابسي المالكي، كان عارفا بالعلل والرجال، والفقه والأصول والكلام، مصنفا يقظا دينا تقيا، وهو من أصح العلماء كتبا، سنة ثلاث وأربع مائة. ينظر: "سير أعلام النبلاء" (٥٦٩/١٢).

(٤) "المخبر الفصيح" (١٦٤/ب).

وقول الله عز وجل: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ (١)) حيث قال : قوله: "فرضها" يريد بيّنها. (٢)

٣ – يبين ابن التين –رحمه الله– أحياناً القراءات الواردة في اللفظة القرآنية كما قرأها مشاهير القراء، مثل ما جاء في باب: (بيع العبد الزاني) حيث قال : ومعنى الإحصان فيهن الإسلام. وقرأ الأعمش وعاصم و حمزة والكسائي: {أَحْصَنَّ} مفتوحة الهمزة أي : أَسْلَمَنَ ، وقيل : يجوز أن يكون : { أَحْصَنَّ } بالفتح أي : تزوجن. (٣)

٤ – يذكر اختلافات أهل اللغة في لفظة معينة، كما جاء في باب: ﴿وَفِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾﴾ (٤) قال –رحمه الله–: واختلف أهل اللغة، من أين أُخذ هذا للمُحَارَف؟ فقيل له: حُورِف كسبه: [فميل به] عنه، كتحريف الكلام يُعْدَل عن جهته، وزعم ناس: أنه أخذ من المـُحَارَفُ: وهو [حديدة] يعالج بها الجراحة أي: قُدِرَ رزقه كما تقدر الجراحة بالمِسْبَار.(٥)

٥ – يبين –رحمه الله– أقوال المفسرين في اللفظة القرآنية، ويُعنى به كثيراً، ويظهر ذلك في باب: (فَضْلِ مَكَّةَ وَبُنْيَانِهَا وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ إلى قوله: ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾(٦) قال–رحمه الله–:

---

(١) سورة البقرة:١٩٧.

(٢) "المخبر الفصيح" (١٩٤/أ).

(٣) "المخبر الفصيح" تحقيق: د. سلطان الحمدان ص:٥٩.

(٤) سورة الذاريات:١٩.

(٥) "المخبر الفصيح" (١٦٤/أ).

(٦) سورة البقرة: ١٢٥–١٢٨.

قوله: ﴿ مَثَابَةً ﴾ قال عطاء: مُجْمَعًا، قال مجاهد والضحاك : لا تقضون فيه وطراً، وقال سعيد بن جبير: يثوبون أي: يرجعون.(١)

المطلب الثاني

منهجه في الصناعة الحديثية في الكتاب

كثيراً ما يتعرض ابن التين –رحمه الله– في شرحه إلى كثير من جوانب الصناعة الحديثية التي تدل على تبحره وعمق عنايته بعلم الحديث منها :

١ – نجده أحياناً يورد سند الحديث كاملاً كما جاء في "الصحيح" مثل ما ورد في باب: (من طاف بالبيت إذا قدم مكة قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّفَا) قال فيه: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسٌ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا طَافَ فِي الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ أَوَّلَ مَا يَقْدَمُ سَعَى ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ وَمَشَى أَرْبَعَةً ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ. (٢)

٢ – وأحياناً يورد الحديث عن الراوي الأعلى فقط –وهو الغالب– فيحذف السند كاملاً سوى الصحابي فقط، مثل ما جاء في بَاب:(اسْتِلَامِ الرُّكْنِ بِالْمِحْجَنِ، وَتَقْبِيلِ الْحَجَرِ، وَمَنْ أَشَارَ إِلَى الرُّكْنِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ، التَّكْبِيرِ عِنْدَ الرُّكْنِ) قال فيه: وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنٍ: تَابَعَهُ الدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ عَنْ عَمِّهِ. (٣)

٣ – يبين –رحمه الله– أثناء شرحه للحديث ما إذا كان إذا كان منسوخاً بحديثٍ آخر

---

(١) "المخبر الفصيح" (٢٢٢/ب).

(٢) "المخبر الفصيح" (٢٣٤/أ).

(٣) "المخبر الفصيح" (٢٣٢/ب).

أو آية قرآنية، كما جاء في باب: (إِنْ أَحَالَ دَيْنَ الْمَيّتِ عَلَى رَجُلٍ جَاز) حيث قال: وقوله: (صَلّوا عَلَى صَاحِبِكُم) قيل منسوخ بالحديث الآخر: "ومن ترك.."، وقيل: نسخه قوله تعالى: {وَالغَارِمِينَ} (١).(٢)

٤ – في بعض المواضع يتعرض ابن التين لبيان علل الحديث، وأحوال الرواة، فقد ذكر في باب: (مِنْ أَيْنَ يَدْخُلُ مَكَّةَ) حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ أَعْلَى مَكَّةَ. ثم علّق عليه ابن التين فقال: هو حديث مرسل غير مسند؛ لأنّ عروة لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم. ثم يذكر بعده الموضع الذي جاء به الحديث مسنداً عن عروة عن أبيه عن عائشة: "أَنَّ النَّبِيّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الفَتْحَ مِنْ كَدَاء مِنْ أَعْلَى مَكَّة" (٣) وهذا يدل على عنايته –رحمه الله– في تحريه بالاستشهاد بالحديث. (٤)

٥ – كثيراً ما يتصرف ابن التين –رحمه الله– في لفظ الحديث في الشرح، وأحياناً لا يأتي به كما جاء في "الصحيح" مثل ما جاء في باب : (لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا) قال في شرح الحديث : (أَنْ يَكُبَّهُ اللهُ فِي النَّارِ) والذي في الرواية الأصل: (أَنْ يُكَبَّ فِي النَّار). (٥)

٦ – في الغالب يروي ابن التين –رحمه الله– الحديث بالمعنى، كما جاء في باب:(قَوْلِ

---

(١) سورة التوبة: ٦٠

(٢) "المخبر الفصيح" تحقيق: د. سلطان الحمدان ص:٢١٨.

(٣) أخرجه البخاري رقم: (٤٢٩٠) قال: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ.

(٤) "المخبر الفصيح" (٢٢١/أ).

(٥) "المخبر الفصيح" (١٦٧/ب).

اللَّهِ تَعَالَى : ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾ ﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [(١)] حيث قال مستشهداً: ورُوِيَ أنّ أَبَا مَعْقِل وَقَفَ بَعِيراً لَهُ فَقِيلَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُنْكِرُه. (٢)

٧ – يبين ابن التين –رحمه الله– الأحاديث المتعارضة في ظاهرها، ثم يذكر ما يمكنه أن يجمع بين الأحاديث المتعارضة، ويظهر هذا في باب :(مَنْ أَهَلَّ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَإِهْلَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَهُ ابْنُ عُمَرَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال: قوله: "أَمَرَنِي فَطُفْتُ بِالبَيْتِ ثُمَّ أَمَرَنِي فَأَحْلَلْتُ" قيل: هذا يخالف حديث علي في الظاهر، ويشبه أن يكون أراد كإهلال النبي –عليه السَّلام– أي: كما سنَّه وعيَّنَه من أنواع ما يحرم له، ولم يكن معه هدي، ولا اتساع لثمنه فأمر أن يحل بعمل عمرة إذ كان إهلاله بها مضى وعلي كان معه الهدي، وقيل: أمر أبا موسى الأشعري بذلك بمنزلة ما أمر به غيره ممن كان معه بفسخ العمرة في الحج إذ لا هدي معه. (٣)

٨ – قد يتكلم ابن التين –رحمه الله– على صنيع البخاري في التراجم، فيبين أنه ليس من هذا الباب في شيء ، مثل ما ورد في باب : (مَنْ رَأَى أَنَّ صَاحِبَ الحَوْضِ وَالقِرْبَةِ أَحَقُّ بِمِائَة) قال – رحمه الله – معلقاً على حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال : "يرحم الله أم إسماعيل .. " : وليس هذا من الباب في شيء (٤) .

٩ – نهج ابن التين في إيراد الحديث المشكل مسلك علمياً دقيقاً حيث يعرض الحديث

---

(١) سورة التوبة: ٦٠

(٢) "المخبر الفصيح" (١٦٢/ب).

(٣) "المخبر الفصيح" (٢١٠/ب).

(٤) "المخبر الفصيح" تحقيق: د. سلطان الحمدان ص: ٣٢٤ .ذ١

ثم يبين معناه ، فإن كان يعارض أحاديث الباب شرع بذكر أقوال العلماء في المراد من الحديث ، ويوجه أقوالهم ، ويحررها ، ثم يجمع بينها كما جاء في باب: (الطِّيبُ عِنْدَ الإِحْرَام) وأنّ عائشة كانت تطيب النبي صلى الله عليه وسلم لِحِلِّهِ ولإحرامه (١) .

المطلب الثالث

منهجه في الجانب الفقهي في الكتاب

إنّ المتأمل لكتاب ابن التين –رحمه الله– يجد له حساً فقيهاً عميقاً في بيان فقه الحديث، فمرة نجده معقباً، ومرةً معترضاً، ومرة مرجحاً، ونذكر بعض المواضع التي تدل على ذلك:

١ – نرى ابن التين – رحمه الله – قد يتعقب أقوال بعض الأئمة في بيان فقه الحديث، ثم يبين وجه ذلك ، مثل ما جاء في باب : (الْكَلَامِ فِي الطَّوَافِ) حيث ذكر الداودي (٢) أنّ من نذر مالا طاعة لله فيه لا يلزمه، تعقبه ابن التين فقال: وليس في الحديث هنا أنه نذر ذلك، وظاهره: أنه كان ضرير البصر وأنه فعله لذلك لأنه قال: "قُدْهُ بِيَدِهِ".(٣)

٢ – عند شرحه للحديث يحصر المسائل الفقهية المتعلقة في الحديث، كما جاء في باب: (طَوَافِ النِّسَاءِ مَعَ الرِّجَالِ، وإِذَا رَأَى سَيْراً أَوْ شَيْئًا يُكْرَهُ فِي الطَّوَافِ قَطَعَهُ) حيث قال: "طُوفِي رَاكِبَة" فيه أربع مسائل: أحدها: وجوب المشي في الطواف. والثاني: جواز الطواف محمولاً لعذر. والثالثة: منعه لغير عذر. والرابعة: طواف

---

(١) "المخبر الفصيح" (١٩٧/ب).

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) "المخبر الفصيح" (٢٣٦/ب) .

النساء من وراء الرجال. (١)

٣ – يجتهد –رحمه الله– في بيان اختلاف الأئمة الفقهاء حول مسألة معينة، مثل ما ورد في باب: (التَّمَتُّعِ وَالْإِقْرَانِ وَالْإِفْرَادِ بِالْحَجِّ، وَفَسْخِ الْحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ) حيث بيّن أراء المذاهب الأربعة في حج النبي صلى الله عليه وسلم فقال: وقد اختلف الناس في حج النبي صلى الله عليه وسلم فذهب مالك(٢) إلى أنه أفرد، وهو أحد قولي الشافعي،(٣) وقال القاضي: في رؤوس المسائل من لم يعتمر بعد الحج فالقِرَان أفضل له، قال: ولم يفضل مالك، وقال أبو حنيفة (٤)والثوري (٥) والمزني : أنه قَرَن، وقال أحمد (٦) ،

---

(١) "المخبر الفصيح" (٢٣٥/ب) .

(٢) هو: مالك الإمام، شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث، الأصبحي، المدني، حليف بني تيم من قريش، وطلب مالك العلم وهو ابن بضع عشرة سنة، وتأهل للفتيا، وجلس للإفادة، وله إحدى وعشرون سنة، مات سنة ١٧٩هـ. "سير أعلام النبلاء" (١٥٠/٧).

(٣) ينظر: "الحاوي الكبير" (٤٥/٤).

(٤) هو: فقيه الملة، عالم العراق، أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي، الكوفي، مولى بني تيم الله بن ثعلبة، ولد في حياة صغار الصحابة، ورأى أنس بن مالك، قال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة، توفي سنة خمسين ومئة. "سير أعلام النبلاء" (٣٩٠/٦).

(٥) هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبد الله الثوري، الكوفي، المجتهد، والده المحدث الصادق سعيد بن مسروق الثوري، وكان والده من أصحاب الشعبي، وخيثمة بن عبد الرحمن، ومن ثقات الكوفيين، مات سنة إحدى وستين ومائة. ينظر: "سير أعلام النبلاء" (٢٦٣/١٣).

(٦) الإمام حقاً، وشيخ الإسلام صدقاً، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر وائل الذهلي، الشيباني، المروزي، ثم البغدادي، أحد الأئمة الأعلام. توفي سنة ٢٤١هـ . ينظر: "سير أعلام النبلاء" (٢١٢/٢١).

وإسحاق (١): أنه تمتع، وهذا أحد قولي الشافعي، واختلفوا على حسب ذلك في الأفضل من هذه الصفات. (٢)

٤ – يهتم – رحمه الله– في بيان رأي جمهور الفقهاء في مسألة معينة أو لفظة قرآنية فيعرج على بيانه، مثل ما جاء في باب: قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾ ﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، حيث قال: وقوله: "وَيُعْطِي فِي الحَجّ" قال ابن حنبل(٣) بذلك، قال ومعنى قوله تعالى:﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾: الحج، قال مالك(٤)وجمهور الفقهاء هو: الغزو والجهاد، ودليلهم: أن هذا اللفظ إذا أُطلق كان ظاهره الغزو والجهاد، وقيل المراد به: المجاهدون والحجاج.(٥)

٥ – يبين – رحمه الله– المخالف لجمهور العلماء في مسألة معينة، ثم يُعرّج برأيه في ذلك المخالف، كما جاء في باب: (بَيْعُ الْمَيْتَةِ وَالأَصْنَام) قال: وقوله : (في شحوم الميتة يطلى بها السن، ويدهن بها الجلود ويستصبح) متأول عند أكثر العلماء على أنه مصروف إلى البيع دون الانتفاع بجميعها، وأجاز أبو حنيفة بيع شحوم الميتة، وخالف الحديث.(٦)

---

(١) هو: الإمام الكبير، شيخ المشرق، سيد الحفاظ، إسحاق بن راهوية، أبو يعقوب، هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن عبد الله بن مطر بن عبيد الله بن غالب بن وارث بن عبيد الله بن عطية، قال إمام الأئمة ابن خزيمة: والله لو كان إسحاق في التابعين، لأقروا له بحفظه وعلمه وفقهه، وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين. ينظر: "سير أعلام النبلاء" (٣٥٨/١١). (عند الترمذي (مسائل الكوسج) (مسائل الكرماني) (الاوسط لابن المنذر)

(٢) "المخبر الفصيح" (٢١٤/ب).

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) " المخبر الفصيح" (١٦١/ب).

(٦) " المخبر الفصيح" تحقيق: د. سلطان الحمدان ص:١٦٤.

المبحث السابع

نموذج من كتابه

"المخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح"

كتاب الزكاة

بَاب الِاسْتِعْفَافِ عَنْ الْمَسْأَلَةِ.

١٤٦٩- وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أنَّ نَاسًا مِنْ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: "مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنْ الصَّبْرِ".(١)

١٤٧٠- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فَيَسْأَلَهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ".(٢)

١٤٧١- وعَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ(٣) النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ".(٤)

١٤٧٢- وَعنْ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" رقم: (١٤٦٩).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" رقم: (١٤٧٠).

(٣) في الأصل: (يسل) والمثبت من "صحيح البخاري" .

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" رقم: (١٤٧١).

فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ:" يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ، بُورِكَ لَهُ، وَمَنْ أَخَذَهُ [بِإِشرَافِ](١) نَفْسٍ، لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ،كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنْ السُّفْلَى، قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَا أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أُفَارِقَ الدُّنْيَا، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيمًا إِلَى الْعَطَاءِ، فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أُشْهِدُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى حَكِيمٍ، أَنِّي أَعْرِضُ حَقَّهُ مِنْ هَذَا الْفَيْءِ، فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ، فَلَمْ [يَرْزَأْ](٢) حَكِيمٌ أَحَدًا مِنْ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تُوُفِّيَ .(٣)

١٤٧٣- وعَنْ سَالِمٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِي مِن الْعَطَاءَ، فَأَقُولُ أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ: خُذْهُ إِذَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْءٌ، وَأَنْتَ غَيْرُ [مُشْرِفٍ](٤) وَلَا سَائِلٍ، فَخُذْهُ وَمَا لَا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ .(٥)

شرح :

مدار هذه الأحاديث على كراهية المسألة، والمسألة على ثلاثة أوجه: حرام، ومكروه، ومباح، فمن سأل وهو غني من زكاة لما [أظهر](٦)من الفقر فوق ما هو به، فهذا لا يحل له، ومن سأل من صدقة تطوع ولم يظهر من الفقر فوق ما هو به، فهذا مكروه، والاحتطاب خير منه، والمباح أن يسأل بالمعروف قريباً، أو صديقاً، أو ليكافئ

---

(١) في الأصل: (بإسراف) والتصويب من "صحيح البخاري".

(٢) المثبت في "صحيح البخاري"، ولم تتضح في الأصل؛ بسبب رطوبة أثّرت على الكلمة إلا أنه يُشكل فيها ظهور (اللام) في آخر الكلمة فكأنها: (فلم يزل) أو (فلم يترل).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" رقم: (١٤٧٢).

(٤) جاء في الأصل: (مسرف) والتصويب من "صحيح البخاري".

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه رقم: (١٤٧٣).

(٦) جاء في الأصل: (ظهر) والمثبت من "التوضيح" (١٠/٤٨٤).

عليه ، قال عليه السلام: "ألم [أر](١) البُرْمَةَ تَفُورُ بِلَحْمٍ، قِيلَ: هُوَ شَيءٌ تُصُدِّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ(٢)، فقال: "هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّة"(٣)[وأدخله](٤) الداودي(٥) في باب المباح قال:(٦) أو يسأل عند الضرورة، وذلك قسم رابع، وهو: أنه يكون السؤال واجباً عليه؛ لأنه يحيي نفسه، وأما الأخذ من غير مسألة بغير مكروه –وتقدم ذكره–: وذلك خضرة حلوة .(٧)

فصل: وقوله: "ومَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ" يريد: من أخذ من غير حرص، ولا شره، ولا يمسكه [ضنًّا به].(٨)

وقوله: "وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشرَافِ نَفْسٍ، كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ" لأنه يأكل من ذي سقم وآفة، كُل ما أكل ازداد سقماً ولا يجد شبعاً، [فينجع فيه](٩)الطعام، وأحسبه أراد به الجوع الكاذب [وهو علة](١٠)من العلل، فزعم أهل الطب أنها من

---

(١) جاء في الأصل (ألم تر) والمثبت من "صحيح البخاري" رقم: (٥٢٧٩)، وَ مسلم رقم: (١٥٠٤).

(٢) في الأصل يشبه أن تكون (بريدة) والمثبت موافق لما في " التوضيح" (١٠/٤٨٤) وهو الموجود في الرواية عند البخاري وَ مسلم.

(٣) أخرجه البخاري رقم: (٥٠٩٧) وَ رقم: (٥٢٧٩) ولفظه : (ألم أر البرمة).

(٤) في الأصل (وأدخل) والمثبت من "التوضيح" (١٠/٤٨٤) .

(٥) هو: أحمد بن نصر الداودي الأسدي، أبو جعفر، من أئمة المالكية بالمغرب، كان فقيهاً فاضلاً متقناً مؤلفاً مجيدا، له عدة مؤلفات منها: "النصيحة في شرح البخاري" توفي بتلمسان سنة ثنتين وأربعمائة. "الديباج المذهب"(١/٢١)، "الرسالة المستطرفة" (٣/١٣).

(٦) في الأصل (قل).

(٧) من قوله: "مدار هذه الأحاديث ..." إلى: "خضرة حلوة" ينظر: "التوضيح" (١٠/٤٨٤).

(٨) تصحفت في الأصل إلى (صيانة)، والتصويب من "أعلام الحديث" (٢/٣٩٥) وفيه زيادة قوله: (لكن ينفقه ويتصدق به).

(٩) تصحفت في الأصل إلى: (فيهدى له) والتصويب من "أعلام الحديث"(٢/٣٩٥)، "التوضيح" (١٠/٤٨٥).

(١٠) ما بين المقوفين أثبتها من "أعلام الحديث" (٢/٨٠٠).

غلبة السوداء، ويخطر ببالي أني سمعت أنها صفة دآبة، قال ذلك أبو سليمان(١)(٢)، وأهل الطب يسمونها: الشهوة الكلبية، والكلبية لمن يأكل ولا يشبع، قيل: يعني أنه لا يُبقي شيئاً، ولا يَسد له مسداً.

وقيل: معنى "بِإِشرَافِ نَفْسٍ": أن [المسؤول](٣)يعطيه عن تكرر(٤)، وقيل: يريد به شدة حرص السائل وإشرافه على المسألة. (٥)

وقوله: "لَمْ يُبَارَك لَهُ فِيهِ" يقول إذا اتبع نفسه المسألة، ولم يصن وجهه، فلم [يُبارَك](٦) له فيما أخذ إذ لم يُعِفَّه. (٧)

فصل : وقوله: "لَا أَرْزَأُ أَحَداً بَعْدَك" فمعناه: لا آخذ من أحد شيئاً؛ لأنّه إذا أخذ من مال أحد فقد نقص ذلك من ماله، وصارت كلمة فاشية، ولما ولي عمر بن عبد العزيز قَدِم عليه وفد العراق، فأمر لهم بعطاء فقالوا: لا نَرْزَؤُك، وترك حكيم أخذ العطاء، وهو حق له؛ لأنّه خشي أن يفعل خلاف ما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم [وأتقى] (٨)

---

(١) هو: الإمام العلامة، الحافظ اللغوي أبو سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، كان فقيهاً أديباً محدثاً صاحب التصانيف، توفي ببست في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة. ينظر: "سير أعلام النبلاء" (٤٩٦/١٢).

(٢) من قوله: "لأنه يأكل من ذي ..." إلى: "صفة دآبة" ينظر : "أعلام الحديث" (٣٩٥/٢).

(٣) في الأصل يشبه أن تكون: (المتسول) والتصحيح من "التوضيح" (٤٨٥/١٠).

(٤) قوله: "تكرر" طمست الراء الأخيرة من الكلمة لمجيئها في آخر السطر فأشبهت الهاء (تكره) فاستظهرتها من "التوضيح" (٤٨٥/١٠).

(٥) من قوله: "معنى بإشراف نفس... إلى: على المسألة" ينظر: "التوضيح" (٤٨٥/١٠).

(٦) طمس في الأصل، فاستظهرتها من "التوضيح"(٤٨٥/١٠).

(٧) من قوله: "لم يبارك له فيه.." إلى: "لم يعفه" ينظر: "التوضيح" (٤٨٥/١٠) وفيه : "فلم يبارك له فيه فيما أخذ وأنفق".

(٨) جاء في الأصل: (أنفق) والتصويب من "التوضيح" (٤٨٦/١٠).

أن يكون [بما] (١) يعطي بترك ما يريبه لما لا يريبه، وفي بعض حديثه:" وَلَا مِنْكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "وَلَا مِنِّي" وإنما قال له ذلك؛ لما كان وقع فيه من الحرص والإشراف في المسألة، ورأى أن قطع ذلك كله عن نفسه، خير له لئلا [تشرف] (٢) نفسه إلى شيء يتجاوز به العمل (٣) (٤) .

بـاب: ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ﴾ (٥)

والمحروم : المحارَف، قال ابن [عمر](٦): "الحق هنا سوى الصدقة المفروضة" (٧) وقاله مجاهد (٨).

ليس هـذا الباب في روايـة أبي ذر ، والمحـروم : من حُـرم الرزق ، وكذلك المحارَف (٩) .

واختلف أهل اللغة ، من أين أُخذ هذا للمُحَارَف ؟ فقيل له : حُورِف كسبه :

---

(١) جاء في الأصل: (مما) والتصويب من "التوضيح" (٤٨٦/١٠).

(٢) جاء في الأصل: (يشرف) والتصويب من "التوضيح" (٤٨٦/١٠).

(٣) جاء في " التوضيح" (القصد) بدل (العمل) .

(٤) من قوله: "لا أرزأ أحدا بعدك ..." إلى: "شيء يتجاوز به العمل" ينظر: "التوضيح" (٤٨٥/١٠-٤٨٦).

(٥) سورة الذاريات:١٩.

(٦) ما بين المعقوفين تصحف في الأصل إلى: (عبد) والتصويب من "التوضيح" (٤٩٤/١٠).

(٧) أخرجه الطبري في "تفسيره" (٦١٣/٢٣) قال: حدثني ابن المثنى، قال: ثنا عبد الرحمن، عن شعبة، عن أبي يونس، عن رباح بن عبيدة، عن قزعة، أن ابن عمر سُئل عن قوله: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ أهي الزكاة؟ فقال: إن عليك حقوقا سوى ذلك.

(٨) أخرجه الطبري في "تفسيره" (٤١٤/٢٢) قال: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد، في قول: الله تبارك وتعالى: المحروم، قال: المحارف.

(٩) من قوله: "والمحروم ..." إلى: "المحارف" ينظر: "التوضيح" (٤٩٤/١٠).

[فميل به] (١) عنه ، كتحريف الكلام يُعْدَل عن جهته ، وزعم ناس: أنه أخذ من المـُحَارَفُ: وهو [حديدة](٢)يعالج بها الجراحة أي: قُدِرَ رزقه كما تقدر الجراحة بالمِسْبَار.(٣)

وقوله: في حديث عمر: "وَمَالًا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَك" يريد: مالم يأتك من غير مسألة فلا تحرص عليه.

وقال الحسن بن محمد: "المحروم: الذي لا سهم له في الغنيمة". (٤)

وقال زيد بن أسلم: "هو الذي لحقته الجائحة، فأذهبت زرعه وماشيته" .(٥)

وقال الشعبي: "أنا منذ احتلمت أسأل عن المحروم، وما أنا الساعة بأعلم مني به ذلك الوقت، ولي سبعون سنة". (٦)

---

(١) يشبه أن تكون: (فمشل) والتصويب من "مجمل اللغة" (٢٢٧/١)، و "المخصص" (٤٤٤/٣).

(٢) في الأصل يشبه أن تكون (جديدة) والتصويب من "مجمل اللغة" (٢٢٧/١).

(٣) من قوله: " حورف كسبه....." إلى: "بالمسبار" ينظر: "مجمل اللغة" (٢٢٧/١).

(٤) أخرجه القاسم بن سلام في "الأموال" رقم: (١٧٥٨) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ سَرِيَّةً فَغَنِمُوا، ثُمَّ جَاءَ قَوْمٌ لَمْ يَشْهَدُوا الْغَنِيمَةَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ}. وَابن أبي شيبة رقم: (٣٣٢٢٨)، وَ الطبري في "تفسيره" (٦١٦/٢٣).

(٥) أخرجه الطبري في "تفسيره" (٤١٨/٢٢) قال: حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني عبد الله بن عياش، قال: قال زيد بن أسلم في قول الله: (وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) قال ليس ذلك بالزكاة، ولكن ذلك مما ينفقون من أموالهم بعد إخراج الزكاة، والمحروم: الذي يُصاب زرعه أو ثمره أو نسل ماشيته، فيكون له حقّ على من لم يصبه ذلك من المسلمين، كما قال لأصحاب الجنة حين أهلك جنتهم قالوا: (بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ) وقال أيضًا: (لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ).

(٦) لم أقف عليه مسـندا، وذكر القرطبي في "تفسيره" (٣٩/١٧) أنه من رواية شعبة عن عاصم عن

وقال محمد بن الحَنَفِيّة: "بَعَثَ النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً فَغَنِمَتْ، فَجَاءَ قُوْمٌ لَمْ يَشْهَدُوا الحَرْبَ، فَأَنْزَلَ الله : ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقٞ لِّلسَّآئِلِ﴾ الآية. (١)

بَاب مَنْ سَأَلَ النَّاسَ تكَثُّراً.

١٤٧٤- وعن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا يَزَالُ [الرَّجُلُ] (٢) يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ" (٣)

١٤٧٥- وَقَالَ: "إِنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَبْلُغَ الْعَرَقُ نِصْفَ الْأُذُنِ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ اسْتَغَاثُوا بِآدَمَ ثُمَّ بِمُوسَى ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ عَلَيهُم الصَّلاةُ وَ السَّلام" وَزَادَ عَبْدُ اللَّهِ: "فَيَشْفَعُ لِيُقْضَى بَيْنَ الْخَلْقِ فَيَمْشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحَلْقَةِ الْبَابِ فَيَوْمَئِذٍ يَبْعَثُهُ اللَّهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ كُلُّهُمْ". (٤)

شرح:

المُزعة (٥) : القطعة من اللحم ، بضم الميم (٦) ، ويقال: بكسرها، قاله ابن

= الشعبي. قَالَ الشَّعْبِيُّ: لِيَ الْيَوْمَ سَبْعُونَ سَنَةً مُنْذُ احْتَلَمْتُ أَسْأَلُ عَنِ الْمَحْرُومِ، فَمَا أَنَا الْيَوْمَ بِأَعْلَمَ مِنِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ. رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ عَنِ الشَّعْبِيِّ. وَ ابن الملقن في "التوضيح" (٤٩٤/١٠) ، وأخرج الطبري في "تفسيره" (٤١٨/٢٢) بمعناه قال: كان الشعبي يقول في ذلك: ما حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن ابن عون، قال: قال الشعبيّ: "أعياني أن أعلم ما المحروم"

(١) سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

(٢) في الأصل: (الفضل) والتصويب من "صحيح البخاري".

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" رقم: (١٤٧٤).

(٤) أخرجه البخاري في "صحيحه" رقم: (١٤٧٥).

(٥) في الأصل: (المدغة) والتصويب من "أعلام الحديث" (٨٠٢/٢) ، "التوضيح" (٤٩٦/١٠).

(٦) ينظر : "أعلام الحديث" (٨٠٢/٢) ، "التوضيح" (٤٩٦/١٠).

فارس(١)، ووقع هنا ضبطه في أم الشيخ(٢) أبي الحسن(٣) بفتح الميم والزاي، قال: الذي أحفظ عن المحدثين بضم الميم.

ومزّعتُ اللحم: قطعّتَه قطعة قطعة. (٤) قال الهروي(٥): ويقال: القطعة. (٦)

"مُزْعَةٌ من لَحْمٍ": أي قطعةٌ وثيقةٌ (٧) من لحم (٨).

فهذا الحديث يحتمل وجوهاً:

منها: أنه يأتي يوم القيامة ساقطاً لا جاه عنده ولا قدر.

ومنها: أن يكون وجهه عظماً لا لحم عليه بأن يكون عذب في وجهه حتى سقط لحمه على معنى مشاكلة العقوبة مواضع الجناية من [الأعضاء](٩) كما روي من: "قَرْضِ[شِفَاهِ](١٠)الخُطَبَاء" (١١)، فيكون ذلك له شعاراً يُعرف به،

---

(١) مجمل اللغة (٨٢٩/١).

(٢) المراد بـــ (أم الشيخ) : أصل الكتاب.

(٣) هو: الإمام الحافظ الفقيه، العلامة عالم المغرب، أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القروي القابسي المالكي، كان عارفا بالعلل والرجال، والفقه والأصول والكلام، مصنفا يقظا دينا تقيا، وهو من أصح العلماء كتبا، سنة ثلاث وأربع مائة. ينظر: "سير أعلام النبلاء" (٥٦٩/١٢).

(٤) "عمدة القاري" (٥٧/٩).

(٥) هو: العلامة أبو عبيد، أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروي الشافعي اللغوي المؤدب، صاحب "الغريبين"، أخذ علم اللسان عن الأزهري وغيره، توفي في سادس رجب سنة إحدى وأربع مائة. "سير اعلام النبلاء" (٥٦١/١٢).

(٦) "الغريبين في القرآن والحديث" (١٧٤٨/٦).

(٧) في الأصل يشبه أن تكون: (وتيفة) والتصويب من "التوضيح" (٤٩٧/١٠).

(٨) من قوله: "المزعة: القطعة..." إلى: "قطعة وثيقة من لحم" ينظر: "التوضيح" (٤٩٧/١٠).

(٩) في الأصل يشبه أن تكون: (الاعطا) والتصويب من "أعلام الحديث" (٨٠٢/٢).

(١٠) في الأصل: (سفا) والفاء غير منقوطة، والتصويب من "التوضيح" (٤٩٧/١٠).

(١١) هذا الحديث مداره على أنس –رضي الله عنه– واختلف عليه:

١ – رواية مالك بن دينار عن أنس:

= أخرجها أبو يعلى رقم: (٤١٦٠) عن مَالِكَ بن دِينَار، قال: حدثنا مُحَمَّد بن الْمِنْهال حدثنا يَزِيدُ حدثنا هِشَام الدَسْتَوائي عن الْمُغِيرَة ختن مَالِك بن دِينَار عن مَالِك بن دِينَار عَن أَنَس: قَال رسُول الله صلى الله عليه و سلم : "أَتَيْتُ عَلَى سَمَاءِ الدُّنْيا لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي، فَرَأَيْتُ فِيهَا رِجَالاً تقَطَّعُ أَلْسِنَتَهُم وَ شِفَاهُهُم بِمَقَارِض مِنْ نَار؛ فَقُلْتُ : يَا جِبْرِيلَ مَا هَو هَؤُلاء ؟ قَال : هَؤُلَاءِ خُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِك".

واختلف على هشام الدَسْتَوائي من وجهين:

الأول: يروى عنه ، عن المغيرة بن حبيب ، عن مالك بن دينار ، عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – ، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – .

يرويه يزيد بن زُرَيع عن هشام الدَسْتَوائي من هذا الوجه.

أخرجه أبو يعلى –كما سبق– وَ ابن حبان في " الاحسان" رقم: (٥٣)وَ الطبراني في " الأوسط" (٢٨٢٣) .

الثاني : يروى عنه ، عن المغيرة بن حبيب ، عن مالك بن دينار ، عن ثمامة بن عبد الله ، عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – ، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – .

يرويه سهل بن حماد أبو عتاب عن هشام الدَسْتَوائي من هذا الوجه.

رواه ابن أبي حاتم في "تفسيره" رقم: (٤٧٢) وَ الطبراني في " الأوسط" رقم: (٨٢٢٣) .

دراسة الإسناد: (عند أبي يعلى):

١ – محمد بن الْمِنْهَال: الضرير، أبو عبد الله، أو أبو جعفر البصري، التميمي، ثقة حافظ. "التقريب" (٥٠٨/١).

٢ – يزيد بن زُرَيع: البصري، أبو معاوية، يقال له: ريحانة البصرة، ثقة ثبت . " التقريب" (٦٠١/١) .

٣ – هشام الدَسْتَوائي: هشام ابن أبي عبد الله سنبر، بمهملة ثم نون ثم موحدة، وزن جعفر، أبو بكر البصري الدستوائي، ثقة ثبت. "التقريب" (٥٧٣/١) .

٤ – المغيرة بن حبيب: المغيرة ابن عبد الرحمن ابن عون ابن حبيب الأسدي، أسد خزيمة الحراني، أبو أحمد، ثقة. "التقريب" (٥٤٣/١) .

٥ – مالك بن دينار: البصري، الزاهد، أبو يحيى، صدوق عابد. "التقريب" (٥١٧/١) .

٦ – أنس بن مالك: صحابي جليل. "الإصابة" (٢٧٥/١) .

والحديث بهذا الإسناد: صحيح .

قـــال أبو حاتم البستي: روى هذا الخبر أبو عتاب الدلال عن هشام عن المغيرة عن مالك بن دينار

= عن ثمامة عن أنس ووهم فيه؛ لأن يزيد بن زريع أتقن من مائتين من مثل أبي عتاب وذويه. "صحيح ابن حبان" (٢٤٩/١) .

٢ – رواية علي بن زيد عن أنس :

أخرجها ابن المبارك في "الزهد" رقم: (٨١٩) عن علي بن زيد بن جدعان، عن أنس، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " رأيت ليلة أسرى بي رجالا تقرض شفاهم بالمقاريض، قلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال: خطباء أمتك الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون "

وَأخرجه وكيع في " الزهد" رقم: (٢٩٧)، وَابن أبي شيبة (٤٤٦/٨)، وَ أحمد رقم: (١٢٢١١)وَ (١٢٨٥٦) وَعبد بن حميد رقم: (١٢٢٢)، وَ ابن أبي الدنيا في "الصمت" رقم: (٥٠٢)، وَ أبو يعلى رقم: (٣٩٩٢)وَ (٣٩٩٦)،وَ (١٣٤٢١) وَ (١٣٥١٥)،وَ الخطيب في " التاريخ " (١٩٩/٦)وَ (٤٧/١٢) كلهم من طريق حماد بن سلمة به .

وهذا الإسناد ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان ولم ينفرد به علي بن زيد. "التقريب" (٤٠١/١).

٣ – رواية سليمان التيمي عن أنس:

أخرجها أبو يعلى رقم: (٤٠٦٩) عن سُلَيْمان التَيِّمي، قَال: حَدَّثَنا إِسْحَاق بن أَبِي إِسْرَائِيل حَدَّثَنا مُعْتَمِر عَنْ أَبِيهِ عَن أَنَسٍ : عَنْ النَّبِيَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَ سَلَّم أَنَّهُ قَال : " لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رَأَيْتُ قَوْماً تُقْرَضُ أَلْسِنَتُهُم بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ – أَو قَالَ: مِنْ حَدِيد – قُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيل ؟ قَال: خُطَبَاءٌ مِنْ أُمَّتِك".

وَأبو نعيم (٨ / ١٧٢ – ١٧٣) والبيهقي في "شعب الإيمان" رقم: (٤٦١١) كلاهما من طريق سليمان التيمي به.

والحديث بهذا الإسناد –والله أعلم– : حسن؛ لأن فيه إسحاق وهو صدوق . "تقريب التهذيب" (١٠٠/١).

قال حسين سليم أسد : رجاله رجال الصحيح. "مسند أبي يعلى" (١١٨/٧) .

٤ – رواية خالد بن سلمة عن أنس :

أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" رقم: (٤٦١٤) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَسْرُوجَرْدِيُّ، نا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ، نا عَلِيُّ بْنُ رَوْحٍ، نا أَبُو بُجَيْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ، نا الْمُحَارِبِيُّ، أنا سُفْيَانُ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْــرِيَ بِيَ عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نــارٍ

وقد جاء في رواية: "يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ وَوَجْهُهُ كُلُّهُ عَظْم" (١)(٢) .

قيل وفيه : أنه لا يحل للفقير أن يظهر من المسألة أكثر مما به .(٣)

فصل : وقوله : "إِنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَبْلُغَ الْعَرَقُ نِصْفَ الْأُذُنِ" [يحذر] (٤) [مع ذمه المسألة] (٥) .

= فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ خُطَبَاءٌ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا كَانُوا يَأْمُرُونَ النَّاسَ، وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ " .

وَالواحدي في " التفسير الوسيط " (١٣٠/١) من طريق عن محمد بن جابر به .

فيه أبو الحسن الْخَسْرُوجَرْدِيُّ وعلي بن روح ولم أقف على تعديل أو تجريح لهما .

(١) أخرجه ابن حبان في "المجروحين" (١٤٨/١) قال: أَحْمَدُ بْنُ ميثمِ بْنِ أَبِي نعيم الْفضل بْن دُكَيْن، من أهل الْكُوفَة كنيته أَبُو الْحَسَن، يروي عَن عَلِي بْن قادم الْمَنَاكِير الْكَثِيرَة، وَعَن غَيره من الثِّقَات الْأَشْيَاء المقلوبة، رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ قَادِمٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيّ، عَن عَلْقَمَة بن مرثد، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يَأْكُلُ بِهِ النَّاسَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ عَلقَةٌ لَيْسَ عَلَيْهِ لَحْمٌ" .

وَ البيهقي في "شعب الإيمان" رقم: (٢٦٢٥)

وهذا حديث باطل لا أصل له .

قال أبو حاتم في "المجروحين" (١٤٩/١): لا أصل لهذا من حديث رسول الله، قال ابن الجوزي: علي بن قادم، ضعفه يحيى. "الضعفاء والمتروكين" لابن الجوزي (١٩٧/٢).

وأحمد بن ميثم، ضعفه الدارقطني. وأورده الذهبي في المتروكين وقال: ضعفه ابن معين وكان شيعيًّا غاليًا. "ميزان الاعتدال" (١٦٠/١) .

وقال الألباني: موضوع . "ضعيف الجامع الصغير" (٨٣١/١).

(٢) من قوله: "فهذا يحتمل وجوهاً..." إلى قوله: "ووجهه كله عظم" ينظر: "أعلام الحديث" (٨٠٢/٢).

(٣) م ن قوله: "المزعة: القطعة من اللحم ..." إلى قوله: "أكثر مما به " ينظر: "التوضيح" (٤٩٧/١٠-٤٩٨).

(٤) هكذا استظهرتها في الأصل.

(٥) هكذا جاءت العبارة في الأصل، وفيها إشكال، وفي "التوضيح" (٤٩٨/١٠) : يحذر النبي صلى الله

وفي موضع آخر: "يبلغ عرق الكافر" فإما أن يكون سكت عنه [للتتابع] (١) في الموعظة ولا يقول إلَّا الحق ، أو سقط عن النَّاقِل أو [أَخبر في] (٢) وقت بذلك مُجملا ثمّ فُسّر له فتحدث به مُفَسرًا (٣) .

= عليه وسلم من الإلحاف في المسألة فقال: (فحذر – صلى الله عليه وسلم – من الإلحاف لغير حاجة في المسألة).

(١) جاء في الأصل: (للتبالغ) والتصويب من "التوضيح" (٥٨/٩) و"عمدة القاري" (٥٨/٩).

(٢) في الأصل: يشبه أن تكون: (أباحبر عن) والتصويب من "التوضيح" (٥٨/٩).

(٣) من قوله: "وفي موضع آخر.." إلى: "به مفسراً" "عمدة القاري" (٥٨/٩).

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث، فإني أشكر الله وحده صاحب المنّ والفضل والكرم، الذي أكرمني بهذا البحث الذي أوردت فيها ما استطعت من ترجمة لهذا الإمام العلم الذي حاز السبق والشرف في شرحه لصحيح البخاري، وكان مرجعا لمن جاء بعده ينقلون منه ويعولون على آرائه وفقهه، وإني أخلص منه بالنتائج التالية:

- ❖ مكانة هذا العالم وتوفيق الله له لمبادرة إلى شرح صحيح البخاري رحمه الله تعالى، وفيه تجلت مكانته العلمية وحافظته وتضلعه في علوم اللغة والحديث والفقه ،ودقة استنباطاته
- ❖ تتجلى أهمية شرح ابن التين في كونه المصدر الأم لبعض كتب شراح الحديث كابن حجر في "الفتح" وابن الملقن في "التوضيح" وغيره.
- ❖ أن الميزة التي امتاز بها شرح ابن التين كونه محدثاً فقيهاً، حيث جمع في شرحه بين بيان معنى الحديث و أحوال بعض الرواة، وبين بيان الأحكام الفقهية الواردة في الحديث، ومعلقاً ومعقباً على بعض ما جاء فيها .
- ❖ من الأهمية بمكان؛ الاهتمام بكلام المتقدمين وأحكامهم، وشرحها، وبيان المراد منها، وعرض الاختلافات الفقهية وترجيح ما يراه الجمهور راجحاً .
- ❖ لابن التين مكانة عظيمة المنزلة، جليلة القدر بين العلماء الكبار، إلا أن ضياع جملة من مخطوطاته قد حالت بيننا وبين الاستفادة علمه ورأيه .
- ❖ أهمية الكتابة في مناهج علمائنا، تعريفا بها ودعوة إلى التأسي بها في التأليف، وبيان هممهم في الجد والبحث والتقصي والعمق العلمي .

والله تعالى أجلُّ وأعلم

المراجع

١ – القرآن الكريم.

٢ – أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري).أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م.

٣ – تاريخ بغداد. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت –الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٤ – تراجم المؤلفين التونسيين. محمد محفوظ ، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان

٥ – تفسير القرآن العظيم .أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ.

٦ – تقريب التهذيب. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا– الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٧ – تهذيب الكمال في أسماء الرجال. يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت–الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠

٨ – التوضيح لشرح الجامع الصحيح. ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق

التراث، دار النوادر، دمشق – سوريا– الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٩ – جامع البيان في تأويل القرآن. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م.

١٠ – الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ.

١١ – الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة. محمد بن جعفر الكتاني

١٢ – الزهد ويليه الرقائق. عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي أبو عبد الله، دار الكتب العلمية – بيروت– تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي.

١٣ – سير أعلام النبلاء. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

١٤ – شجرة النور الزكية في طبقات المالكية. محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

١٥ – شعب الإيمان. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

١٦ – صحيح مسلم. مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي – بيروت– تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.

١٧ – الصمت وآداب اللسان. أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي – بيروت– الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

١٨ – الضعفاء والمتروكين. عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، تحقيق : عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية١٤٠٦هـ –بيروت–.

١٩ – ضعيف الجامع الصغير وزيادته. أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، أشرف على طبعه: زهير الشاويش–المكتب الإسلامي.

٢٠ – الطبعة: الثانية، ١٩٩٤ م

٢١ – عمدة القاري شرح صحيح البخاري. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٢ – كتاب الأموال. أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق: خليل محمد هراس، الناشر: دار الفكر. – بيروت.

٢٣ – الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار. أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

٢٤ – المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، تحقيق: محمود إبراهيم

زايد، دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

٢٥ – مجمل اللغة. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٢٦ – المخصص. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت– الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٢٧ – مسند أبي يعلى. أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤.

٢٨ – مسند الإمام أحمد بن حنبل. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٢٩ – المعجم الأوسط. للطبراني. أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين، ١٤١٥هـ .

٣٠ – المُنتخب من مسنَد عبد بْنِ حميد. المؤلف: عبد بن حميد بن نصر الكِسِّيّ ، أبو مُحَمَّد، تحقيق : صبحي السامرائي – محمود خليل، عالم الكتب – بيروت.

٣١ – ميزان الاعتدال في نقد الرجال. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة

والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م.

٣٢ – الناشر : دار البشائر الإسلامية – بيروت– الطبعة الرابعة ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦تحقيق : محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني.

٣٣ – نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار. محمود مقديش، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان–الطبعة : الأولى ١٩٨٨ م.

٣٤ – نيل الابتهاج بتطريز الديباج. أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني ، أبو العباس ، عنايـــة وتقديم : الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا– الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م .

٣٥ – هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١ أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان .

٣٦ – الوسيط في تفسير القرآن المجيد. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان– الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

مفهرس محتويات البحث

المقدمة ٦١٩
المبحث الأول : التعريف بـــ : ابن التين ٦٢٢
المبحث الثاني : توثيق تسمية الكتاب ٦٢٤
المبحث الثالث : التعريف بكتاب ابن التين – رحمه الله – ٦٢٦
المبحث الرابع : وصف النسخة الخطية ٦٢٨
المبحث الخامس : قيمة الكتاب العلمية ٦٣١
المبحث السادس : التعريف بمنهج ابن التين رحمه الله تعالى ٦٣٣
المطلب الأول : منهجه في الجانب اللغوي من الكتاب ٦٣٣
المطلب الثاني : منهجه في الصناعة الحديثية في الكتاب ٦٣٥
المطلب الثالث : منهجه في الجانب الفقهي في الكتاب ٦٣٨
المبحث السابع : نموذج من كتابه "المخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح" ٦٤١
كتاب الزكاة ٦٤١
بَاب الِاسْتِعْفَافِ عَنْ الْمَسْأَلَةِ ٦٤١
بَاب مَنْ سَأَلَ النَّاسَ تَكَثُّراً ٦٤٧
الخاتمة ٦٥٣
المراجع ٦٥٤